

## جيل الغد في غياهب الهجرة القسرية: من ينصفهم؟

الدكتورة كرولين يوسف

- أستاذة محاضرة
- الجامعة اللبنانية — بيروت

### ملخص:

لا زالت النزاعات المسلحة ترخي بظلالها على منطقة الشرق الأوسط، ولا يخفى على أحد ما تتركه هذه النزاعات من مخلفات سواء بشرية ومادية. فإذا كانت المخلفات المادية قابلة لإصلاحها وإعادة الحال إلى ما كانت عليه لا بل أفضل، فإن الخسائر البشرية من الصعب لا بل من المستحيل إعادة اعتبارها. ولا نقصد بذلك موت الأشخاص لا بل الأفطع إعاقة درب حياة هؤلاء لا سيما الحلقة الأضعف منهم وهم الأطفال، جيل الغد الواعد. هذا ناهيك عن الآثار الأخرى التي تتكشف بعد الحرب وما تخلفه من هجرة قسرية. جئنا بمقالنا هذا لتسليط الضوء على هذه المعضلة راجين أن نفيها حقها من الدراسة والتمحيص.

**الكلمات المفتاحية:** نزاع مسلح؛ هجرة قسرية؛ نزوح؛ الطفولة؛ اليونيسف.

### Abstract :

Armed conflicts still continue to prevail until now over the Middle East region. It's no secret to anyone that these conflicts leave remnants of both human and material. If material remnants can be fixed and restored to their original state; human casualties are difficult and even impossible to recuperate. By this, however, we don't mean the death of people but what is more terrifying than death is life impediment, especially, of the vulnerable ones – the children who are promising future of tomorrow. This is not to mention the other effects that would unfold after the war and its consequent forced immigration. Therefore; we wrote this article to shed light on this dilemma hoping it will fulfill its right of studying and scrutinizing.

**Keywords:** Armed conflicts; forced immigration; displacement childhood; UNICEF.

## مقدمة:

إن قضية الطفل وهجرته قسرا عن وطن ترعرع فيه، للبحث عن حد أدنى من الطمأنينة والعيش في بلد آمن، لم تحظ بعد بالإهتمام الكافي في بلادنا بالرغم من أن المنطقة العربية عانت وما زالت من النزاعات المسلحة وما تخلفه من هجرة قسرية وآثار مدمرة تلحق بالكبار والأطفال. نسارع الى القول أن الكبار، بحكم أعمارهم وخبرتهم هم أكثر صلابة ومرونة لتلقف أهوال الحرب والنزاع المسلح ، أما هؤلاء اليافعين، بناء الأجيال، الأطفال هؤلاء هم من تدمع الأعين لمصيرهم : هؤلاء ضحايا حرب لا علاقة لهم بها بل الأكثر من ذلك هؤلاء تُشوه طفولتهم لذنوب لم تقترفه أيديهم. فأهوال الحرب والنزاع المسلح تجبر الأطفال على الرحيل والنزوح أو اللجوء إلى بلاد آمنة بعد صراع طويل مع المجهول: من مبيت في العراء وحمل أثقال وعبور بحار قد ينجو منها الطفل أو يُقتضى عليه موته. هذا ناهيك عن الآثار الاجتماعية، الإقتصادية والنفسية التي تتكشف بعد الحرب.

انطلاقا من كل هذه المعطيات سوف نخصص هذه المقالة لتسليط الضوء على هذه المعضلة راجينا أن نفيها حقها في الدراسة والتمحيص وذلك وفق التقسيم التالي:

- مبحث أول: علاقة الطفولة بالهجرة القسرية (الضحية الهشة) .
- مطلب أول : حرمان الطفولة من حق الحصول على هوية تصون له كيانه.
- مطلب ثانٍ :حرمان الطفولة من أبسط حقوقها الإقتصادية، الاجتماعية والثقافية.
- مبحث ثانٍ: الخطوات المتخذة لمكافحة هذه التأثيرات ومدى فعاليتها.
- مطلب أول: الخطوات المتخذة على صعيد النصوص القانونية المطالبة بحماية حقوقهم.

- مطلب ثانٍ: الخطوات المتخذة على صعيد الأجهزة الرافعة راية حماية حقوق الطفل ورعايته.

■ مبحث ثالث: البدائل القانونية والإجرائية للإجحاف اللاحق بالطفولة جراء الهجرة اللاشرعية.

■ الخاتمة.

### المبحث الأول: علاقة الطفولة بالهجرة القسرية (الضحية الهشة)

كانت وما تزال الهجرة فاتحة الأمل للكثير من الناس. ونقصد هنا بالهجرة، الهجرة الطوعية التي لها قواعد واصول تشرعنها . أما دائرة الإستقطاب فيها فهم الشباب الواعي والمدرّك لمستقبل زاهر . هذا هو الوجه الإيجابي للهجرة الطوعية. ومن قال بأن للهجرة فقط دورها الإيجابي . فللهجرة أيضا وجهها السلبي الداكن اللون إذ يضطر بعض الناس ، وهربا" من أتون الحرب، إلى الهجرة أيضا حيث لا قواعد وإجراءات ترعاها بل العكس تحكمها قواعد الفوضى والإستهتار بالبشر وتعذيب الأطفال منهم ومعاملتهم معاملة غير لائقة. أما دائرة الإستقطاب فيها فهم النساء والأطفال (جيل الغد) المرغمين على ترك بيوتهم غير مدرّكين للعواقب التي يخبئها لهم المستقبل وتكون الضحية الأكثر تأثرا : الطفولة الهشة. فما هي أوجه تأثير الطفولة بهذا النوع من الهجرة؟

المطلب الأول: حرمان الطفولة من أبسط حقوقها المدنية: حق الحصول على هوية وعلى جنسية تصون له كيانه

- إن هذا الحرمان يؤدي الى تعرض الطفل لأزمة هوية حادة.

- هذا التعرض يطرح إشكالية مهمة تتطلب حماية الطفل، المهاجر بصورة غير شرعية، لما تحمله في طياتها من مخاطر.

إن الطفل، في هذه المرحلة الصعبة، لا يعرف لمن ينتمي ولماذا يتعرض لكافة الآلام الناتجة عن هذه الهجرة من تشرد وفقر تفوق قدرته على الاستيعاب خصوصا على التعبير الجيد عن مشاعره<sup>(1)</sup>.

ما يزيد الأمر تعقيدا الدور السلبي الذي يلعبه الأهل ألا وهو تجنب الأهالي اللجوء إلى السلطات المعنية للتصريح عن أطفالهم (وما دليلا على ذلك سوى الأزمة السورية في لبنان حيث نرى الأهالي يتجنبون التصريح عن وضعهم وعن أطفالهم خاصة حديثي الولادة).

**المطلب الثاني: حرمان الطفولة من أبسط حقوقها الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية: الحق في التعلم والتربية، الحصول على مستوى لائق من المعيشة، الحصول على عناية صحية تكفل له نموا سليما في أحضان عائلته**

- إن عدم الإهتمام بالطفل من ناحية التعلم والتربية يؤدي إلى زرع مستقبل الطفل بكثير من الألغام الموقوتة.

- إن الدفاع عن هذا المستقبل يشكل حجر الزاوية لموضوع مداخلتنا باعتبار أن ثمن تحمل مشقات الهجرة الغير شرعية هو تحصين هؤلاء الأطفال بسلاح العلم من ناحية، ومحاربة تهميش الطفل وعدم رعايته صحيا ومعيشيا من ناحية أخرى.

- ان حرمان الأطفال من التعلم والتربية يؤدي إلى خلق جيل بأكمله له حظوظ ضعيفة في أن يكون مؤهلا لتجاوز أزمة اقتصادية وبشرية بما تحمله في طياتها

<sup>1</sup> "الاطفال والحروب : آلام لا يمحوها الزمن!! " مجلة الأسرة، عدد 162 تاريخ 2006/11/9.

من اعراض سلبية ومشاعر دفينية لدى هؤلاء الاطفال لا تظهر إلا في مراحل متقدمة وتؤثر على المجتمع الدولي بأكمله.

عدم التعلم ← الحرمان من التوعية المطلوبة ← حطوط ضعيفة لردع الغرائز العدوانية والهمجية ← تشويه الطفولة (الجنوح إلى القيام بأعمال مخالفة للقانون) خلق أزمة بشرية مكونة من رجال مستقبليين أشرار يشكلون خطراً على أمن المجتمع بأكمله<sup>1</sup>.

ما يزيد الأمر تعقيداً أن الطفل، و نظراً لتعرضه لتعرضه لمشاهد الجثث المحترقة والمنازل المهتمة جراء النزاع والحرب، يختزن هذه الصور في عقله الباطن مما تعرضه لأمراض ولآثار طويلة المدى تستدعي معالجة طارئة.<sup>2</sup> ناهيك عن أن أكثر الاطفال عرضة للظروف القاسية هم الذين تتراوح اعمارهم ما بين الولادة والسادسة من العمر أي فترة تكوين شخصيتهم. ولا ننسى الصعوبات التي تتعرض لها البرامج المتخصصة لتعزيز تربية وحماية الطفولة (EPPE) على الرغم من هدفها النبيل<sup>3</sup>. هذه الحقوق وأهمية الدفاع عنها مستقاة من نص قانوني ملزم ألا وهي اتفاقية حقوق الطفل (CDE) لعام 1989.

## المبحث الثاني: الخطوات المتخذة لمكافحة هذه التأثيرات

مواجهة لكل هذه التأثيرات كان لا بد للمجتمع الدولي، رافع راية حماية حقوق الانسان والمدافع الأول عنها في المحافل الدولية، أن يتحرك سعياً منه لمعالجة

<sup>1</sup> "الحروب وتشويه الطفولة والاجيال"، العرب، هيثم حسين، صحيفة العرب عدد 9413، تاريخ 2013/12/18

<sup>2</sup> "الاطفال والحروب: آلام لا يمحوها الزمن"، مجلة الأسرة، عدد 162 تاريخ 2006/11/9.

<sup>3</sup> "L'Impact des migrations internationales sur l'éducation des jeunes enfants", Note de l'Unesco sur la politique de la petite enfance, N=43/Avril-septembre 2008.

هذه الآثار ومداواتها. فما هي هذه الخطوات التي تم اتخاذها إزاء هذه الأزمات الصعبة لحماية الأطفال، ضحايا الهجرة اللاشرعية وهل تتم مراعاتها على أرض الواقع؟ هناك نوعان من الخطوات التي تم اللجوء إليها لدفع مخاطر هذه المعضلة : منها ما كان على صعيد النصوص القانونية المطالبة بحماية حقوقهم، ومنها من كان على صعيد الأجهزة الرافعة راية حمايتهم ورعايتهم.

### المطلب الأول: الخطوات المتخذة على صعيد النصوص القانونية المطالبة بحماية حقوقهم

إن انطلاقة الوعي بحقوق الطفل جاءت أعقاب الحرب العالمية الأولى مع اعتماد اعلان جنيف لعام 1924. شعار هذا الاعلان كان وما يزال التالي: "إن البشرية جمعاء مطالبة بمنح الطفل أفضل ما لديها".

- هذا المسار من الاعتراف بحقوق الطفل استمر مع اعتماد إعلان حقوق الطفل في العام 1959.

إلا أن هذه النصوص لا تتعدى كونها إعلانات، أي أنها لا تتمتع بصفة إلزامية وهي مجرد اعلان نوايا بحماية الأطفال.

- إن تجسيد الاعتراف بأهمية الطفل وبحقوقه، كما تحويل اعلان النوايا الى نص قانوني دولي ملزم يكرس مجموع الحقوق الأساسية العائدة للطفل، جاء باعتماد اتفاقية حقوق الطفل لعام 1989.

الملفت للانتباه أن هذه الإتفاقية كانت أسرع إتفاقية اعتمادا وأكثرها اتساعا في التاريخ باستثناء عدم مصادقة الولايات المتحدة الاميركية والصومال على هذه الإتفاقية.<sup>1</sup> كنتيجة حتمية لاعتماد هذه الاتفاقية والمصادقة عليها:

1- تبني العالم لمبدأ حماية حقوق الطفل والعمل على وضع هذه الحماية قيد التطبيق قدر المستطاع.

2- يجب على الدول اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة من أجل تأمين المصلحة العليا والفضلى للطفل.

3- إن هذا العمل يتطلب تضافر الجهود، خاصة على المستوى الدولي باعتبار ان الدول هم اعضاء في مجتمع تشكل نواته الأساسية الأطفال.<sup>2</sup>

إذا إن مواجهة التأثيرات هذه تكون بالالتزام المجتمع الدولي، أي الدول جمعاء، بما صادقت عليه في هذه الاتفاقية. هذه الاتفاقية التي تطبق في حالة السلم وبالأكثر في حالة النزاع المسلح وما ينجم عنه من هجرة لشرعية.

الملفت للانتباه هنا ان الالتزام هنا نعني به اتخاذ الدول اجراءات مدروسة تحمي على حد سواء الدولة المضيفة والاطفال الوافدين اليها. بمعنى آخر، على الدول اتخاذ اجراءات لحفظ حقوق الاطفال لكن دون المساس بأمنها. مثلا يتوجب على الدول فتح حدودها للاطفال الوافدين اليها مع عائلاتهم ولكن مع اعتماد ضوابط واجراءات لا تؤثر على امنها اذ ان كثيرا من الاطفال تؤخذ كدروع بشرية من اجل القيام بأعمال تسلل الى الدولة و بالتالي القيام بأعمال إرهابية.(واقع الحال دليل على ذلك).

<sup>1</sup>“La convention internationale des droits de l'enfant : portée et limites”, Mahmoud zani, Paris, 1996.

<sup>2</sup> Ibid.

إن المطلوب من هذه الدول التعاون والتنسيق في اتخاذ اجراءات مدروسة تعتمد فيها المساواة بين الاطفال المهاجرين بصورة شرعية وأولئك المهاجرين بصورة غير شرعية لا ان تقوم بإهانتهم وإذلالهم عند حدودها وتعريضهم لمعاملات غير انسانية. الا انه بالمقابل عليها اتخاذ الحيطة والحذر من تكاثر الوافدين اليها وتنظيم دخولهم حتى لا تتعرض لمشاكل هي بغنى عنها. كما ان الاهل مطالبين بمساعدة السلطات في اثبات وضعهم الانساني كعدم الانحراف في اعمال ارامية ومسيئة للدولة المضيفة.

وهنا لا يسعنا سوى الإشارة إلى العمل الجبار الذي يقوم به تحالف الاحتجاز الدولي (IDC)<sup>1</sup> من اجل ايجاد بدائل لإحتجاز المهاجرين غير الشرعيين بما فيهم الأطفال المهاجرين بصورة غير شرعية.<sup>2</sup> لم يقف الأمر عند حد اعتماد اتفاقية حقوق الطفل، فقد تم اعتماد ثلاث بروتوكولات جاءت لتحتوي على موجبات إضافية تنطبق الى موضوع مستجد ومحدد يكمل الموجبات التي تحتويها الإتفاقية الأساس.

فكان هناك :

البروتوكول الاختياري المتعلق بمشاركة الأطفال في النزاعات المسلحة.<sup>3</sup>

عام 2002

البروتوكول الاختياري المتعلق بحماية الأطفال من الإستغلال

الجنسي.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> IDC تحالف الاحتجاز الدولي شبكة مجتمعية مدنية مقرها ملبورن/استراليا. وتضم في عضويتها 300 منظمة غير حكومية وجماعات مبنية على العقيدة واساتذة جامعيين وممارسين وافراد يعملون في 50 بلد في العالم.

<sup>2</sup> "الطفولة المأ سرة"، دايفيد كورليت، نشرة الهجرة القسرية، عدد 2012، 44.

<sup>3</sup> اعتمد وعرض للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار من الجمعية العامة للامم المتحدة في ايار 2000، ودخل حيز التنفيذ في 23 شباط 2002.

عام 2014

البروتوكول الاختياري المتعلق بإمكانية تقديم بلاغات.<sup>2</sup>

الملفت للانتباه إنه، على الرغم من اعتماد عدة بروتوكولات جاءت لتلبي احتياجات مستجدة، لم يتم اعتماد اي بروتوكول يتعلق بمعاملة الاطفال، وهجرتهم القسرية بالرغم من مرور مناطق عدة بأزمات نزاع وحرب: نخص بالذكر منطقتنا العربية (الازمة الفلسطينية، العراقية، واخيرا الأزمة السورية). فلماذا هذه اللامبالاة؟

### المطلب الثاني: الخطوات المتخذة على صعيد الأجهزة الرافعة راية حماية حقوق الطفل ورعايته

إن مجرد التكلم عن الطفولة لا يجعلنا سوى ان نطرح تساؤلات حول دور منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) والمكتب الدولي لحقوق الطفل . ناهيك عن دور مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة التي ما فتئت تتدخل في شؤون الصغار وتزجهم في أتون الصراعات الكبرى.

#### أولاً: منظمة الأمم المتحدة للطفولة: اليونيسيف

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، واجه الاطفال الأوروبيون خطر انتشار المجاعة والمرض. فأنشأت الأمم المتحدة اليونيسيف في كانون الأول/ديسمبر 1946 لتوفير الغذاء والكساء والرعاية الصحية.

<sup>1</sup> اعتمد وعرض للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة في ايار 2000، ودخل حيز التنفيذ في 18 ك2 2002.

<sup>2</sup> اعتمد مجلس حقوق الانسان بروتوكول اختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن إجراء تقديم البلاغات واوصى المجلس بان يتم فتح باب التوقيع خلال عام 2012.

في العام 1953 أصبحت اليونيسيف هيئة دائمة في الأمم المتحدة<sup>1</sup>. وهنا لا بد لنا من لفت الانتباه الى ما تعنيه هذه العبارة. اي بمعنى آخر اصبحت اليونيسيف تتأثر بقرارات الأمم المتحدة التي تتأثر بدورها بالمواقف والمصالح السياسية. وهنا ابادر الى القول : حبذا لو بقي وضع اليونيسيف مشابها لوضع اللجنة الدولية للصليب الأحمر. بمعنى لو كانت منظمة اليونيسيف منظمة محايدة ومستقلة لتمتعت بحرية عمل مستقلة عن اي حكومة او سلطة اخرى، وكان بوسعها خدمة المصالح الحقيقية للاطفال.

إن التواصل والتعاون مع الأهل والجهات المانحة لسد نواقص واحتياجات الاطفال هي المهام الأساسية لعمل اليونيسيف اذ ان عملها هذا يعتبر صمام الأمان لمساندة هؤلاء الأطفال خلال الأزمات الصعبة.

هنا لا بد من الإشارة الى أن نجاح عمل اليونيسيف هذا يتوقف على:

- مدى تجاوب وتعاون الأهل وتزويد اليونيسيف بالمعلومات والمستندات المطلوبة.
- مدى صدق وشفافية الجهات المانحة في تقديمهم للمساعدات وكذلك السلطات المحلية للدولة المضيفة، كما واحاطة اليونيسيف بكل المستجدات التي تطرأ وتحول دون القيام بواجباتها.<sup>2</sup>

تعمل اليونيسيف على اقامة امكنة خاصة لاستقبال الاطفال "espaces d'accueil des enfants"، لتوفير خدمات صحية للأطفال إذ تعتبرها بمثابة ملاذ آمن ومستقر لهؤلاء في محيط تسوده الفوضى ويسيطر عليه الدمار. في هذه الأمكنة

<sup>1</sup>Notre histoire, A propos de l'Unicef: Qui sommes-nous? /Unicef site internet; [www.unicef.org/french/about/who/index-history.html](http://www.unicef.org/french/about/who/index-history.html).

<sup>2</sup>"Développement du jeune enfant pendant les situations d'urgence"/petite enfance/UNICEF/; mis à jour le 30 juillet 2009; [www.unicef.org/French/earlychildhood/index-40745.html](http://www.unicef.org/French/earlychildhood/index-40745.html)

يمكن متابعة الأطفال عن كثب بحيث يتم توفير الدعم النفسي والثقافي والتربوي لهم. هذا ما حصل فعلا في ليبيا<sup>1</sup>

نسارع هنا للقول بان تأسيس مثل هذه الأمكنة، وخاصة في الدول المجاورة اقليميا للصراع الدائر في منطقة ما، يوفر على الأهل والأطفال عناء الهجرة ومخاطرها عبر البحار. إن الضمانة المرجوة من الهجرة عبر قطع البحار والمسافات البعيدة وما يترتب عنها من مخاطر، ممكن تلافيها عبر تأسيس وإنشاء مثل هذه الأمكنة في المناطق القريبة جغرافيا من النزاع والتي تعد آمنة. فبدلا من الانتقال لتأمين الأمن والحماية للأطفال المهاجرين، لا بأس أن تنتقل الحماية الى هؤلاء عبر انشاء هذه الأمكنة ومراقبتها جديا من قبل المنظمات والدول التي تضع نصب اعينها مساعدة الاطفال فقط.

وما دليلا على ذلك سوى الأزمة السورية :

2 854 211 لاجئ من سوريا يتوزعون على الشكل التالي:

|        |        |         |        |        |
|--------|--------|---------|--------|--------|
| 789678 | 138101 | 1117095 | 225475 | 602182 |
| تركيا  | مصر    | لبنان   | العراق | الاردن |

بينما حوالي 123600 لاجئ سوري توجهوا إلى أوروبا.<sup>2</sup>

أما كان من الاجدى ان تنتقل الحماية المرجوة من الهجرة اللاشرعية إلى أوروبا الى المناطق الاقليمية المجاورة لمكان الصراع؟

<sup>1</sup> “Développement du jeune enfant pendant les situations d’urgence”/petite enfance/UNICEF/; mis à jour le 30 juillet 2009; [www.unicef.org/French/earlychildhood/index-40745.html](http://www.unicef.org/French/earlychildhood/index-40745.html)

<sup>2</sup> الحماية المقدمة في أوروبا للاجئين من سوريا- خلاصة السياسات الصادرة عن مركز دراسات اللاجئين، سبتمبر/ايلول 2014 (التقرير متاح باللغة الانكليزية فقط).

## ثانيا: المكتب الدولي لحقوق الطفل L'IBCR

أنشئ المكتب الدولي لحقوق الأطفال في كندا (مونتريال) منذ العام 1994. هو كناية عن منظمة دولية غير حكومية. مهمته الإسهام في تعزيز وحماية حقوق الطفل على الصعيد الدولي ككل ، وذلك بالاستناد الى اتفاقية حقوق الطفل والبروتوكولات الملحقه بها.

المهم في هذا الموضوع ان هذا المكتب (الذي هدفه تكريس حقوق الطفل وحمايته) تطور وضعه ليصبح، منذ العام 2003، جهازا استشاريا خاصا لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة (ECOSOC).<sup>1</sup>

## ثالثا : مجلس الأمن

في العام 1998 ناقش مجلس الأمن للمرة الأولى مدى قوة الإهتمام الدولي بآثار الحرب على الأطفال.<sup>2</sup>

## رابعا : الجمعية العامة

في العام 2002 عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة دورة استثنائية لإستعراض التقدم المحرز منذ مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل في عام 1990، وتجديد الالتزام العالمي لدعم حقوق الاطفال. الملفت للانتباه أن هذه الدورة تعد الأولى من نوعها التي كرست خصيصا للأطفال وأتاحت لهم المشاركة كوفود رسمية.

<sup>1</sup> IBCR ; international bureau for children's rights, our history, [www.ibcr.org/en/who-we-are/our-history](http://www.ibcr.org/en/who-we-are/our-history)

<sup>2</sup> Notre histoire, A propos de l'Unicef: Qui sommes-nous? /Unicef site internet; [www.unicef.org/french/about/who/index-history.html](http://www.unicef.org/french/about/who/index-history.html).

النتيجة : من خلال هذا التوصيف لهذه الأجهزة، يمكن الاستنتاج ان قضية الطفل هي قضية تهتم بها اعلى الاجهزة على صعيد المجتمع الدولي مما يعطيها قيمة وقوة غير متنازع في شرعيتها وتصل أصدائها بكل سهولة إلى مسامع الأمم والدول كافة، فلماذا هذا الواقع الرديء للأطفال؟ أما كان الأجدى بمجلس الأمن، صاحب الصلاحية لحل النزاع بالطرق السلمية، أن يقوم بواجباته ويجنب هؤلاء الأطفال مرارة المهجرة؟

مما لا شك فيه أن كل هذه الإجراءات تخفف من وطأة الهول اللاحق هؤلاء الأطفال الذين ليس لهم القدرة على الدفاع عن انفسهم. ولكن على الرغم من هذا الوجه الأيجابي لها، يطفو على سطح هذه الإجراءات وجها سلبيا الا وهو زج الطفولة البريئة في أتون حسابات الكبار. فهل من بدائل؟

### المبحث الثالث: البدائل القانونية والإجرائية

إضافة إلى البدائل والمقترحات التي تم ذكرها في سياق البحث، نقتراح ايضا ما يلي :

- إطلاق حرية منظمة الامم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) للعمل بصورة مستقلة، محايدة بحيث يجب عليها ان تعقد مع غالبية البلدان اتفاقات مقرر بحيث تمنحها امتيازات وحصانات لا تمنح سوى للمنظمات الحكومية الدولية.

- تعديل المفهوم الانساني لعمل اليونيسيف بحيث تحتفظ اليونيسيف بالحق في اتخاذ موقف علني يدين فيه انتهاكات اتفاقية الطفل ممهدة في ذلك امكانية ملاحقة مرتكبي الجرائم ضد الاطفال امام المحاكم الوطنية المختلفة او امام محاكم دولية، على شرط ان تكون هذه الانتهاكات جسيمة ومتكررة ومؤكدة على وجه اليقين ولم تساعد الاتصالات السرية مع السلطات في تحسين الوضع.

-تشكيل نواة اتصال بين مختلف المنظمات الوطنية والدولية الرافعة راية الدفاع عن حقوق الطفل.

-تحييد الطفولة عن الحسابات السياسية الضيقة.

#### الخاتمة:

بعد هذا العرض الذي إن شئنا الاسهاب به، لا يكفيه حقه مجرد التكلم عنه ان في المحافل الداخلية أو الدولية، بل المطلوب تلك الرغبة الصادقة والعمل الدؤوب المتجسد في الافعال لنفي هذه الطفولة البريئة حقها المتوجب في ذمة المجتمع الدولي باعتبارها صاحبة حق وليست مجرد عابر سبيل يستجدي المعونة.